الابرية ، وتبدو مثل الشعر الذي يعلو رأس انجيلا ديفيس ٠
ـ انت ايها الاخ طالب جامعي ٠٠ اليس كذلك ؟ قال السائق ، وقدم له في الوقت نفسه سيجارة ٠ تناول السيجارة واشعلها بصعوبة :

ـ اجل ٠٠ كنت في كلية الهندسة ، لم تعجبني ٠ ثم انتقلت الى الطب ولم اكمل السنة الاعدادية ، وبعدها تحولت الى الادب ، والان ، اقلعت عن هـذه العادة ، وقررت ان اتطوع ٠

ابتسم السائق وقال ضاحكا : ـ اذن حذار ان تنتقل من منظمة الى اخـرى مثلما كنت تنتقل من كلية الى اخرى ٠

عبر الزجاج الذي تكاثف عليه الغبار ، كانت السماء لا تزال زرقاء ، فأضاف المتطوع وهو يستمر في الضحك : ـ وفي العام القادم احلم بقضاء صيف افريقي في أنغـولا ٠

خفف السائق من سرعته ، ثم توقف : ـ تنزل هنا ايها الاخ ، وهناك عنـد الحاجز سيقودونك الى مقر قيادة الكتيبة ٠

مد المتطوع يده ، فحك السائق ذقنه ، ومد يده الاخرى وسلم ٠
ـ اتمنى لك التوفيق ، سنراك دائما ٠

فتح المتطوع الباب ، وقفز ٠ لوح السائق وانطلق بسيارته ٠ دق المتطـوع الارض بقدميه ، وعلق حقيبته الصغيرة على كتفه ، ومضى هابطا الطريقباتجاه دغل الاشجار ٠ قدم اوراقه ، فرافقه احد عناصر الحراسة عبر الطريق الضيقة٠ وتوقف عند خيمة صغيرة يجلس امامها شاب بالملابس العسكرية ٠

قدم اوراقه ، فقال له الشاب : ـ سنرسل معك مرافقا ليرشدك الى موقـع المجموعة التي ستنضم اليها ، ويمكنك العودة بعد ايـام لاستكمال بعـض الاجراءات ٠

اشار المرافق قائلا : ـ الموقع هناك ، عند تلك الصخور ٠

كان المتطوع يلهث ، ويشعر بالعطش ، وبتورم في قدميه ، وكان وجهه داكنا ومكدودا ٠

ـ هل استطيع الجلوس قليلا ٠ فأجابه الشاب المرافق : ـ لا نستطيع ، هناك عملية عسكرية هامة هذه الليلة ، وعلينا ان نصل الموقع قبل ان يشتد القصف ٠

مشى صامتا ، ومشى المرافق الذي كان يبدو اكثر نشاطا ٠ سقطت قذيفـة في مكان ما ٠ ردد بطن الوادي الصدى ٠ سقطت قذيفة اخرى ٠٠ فقال المرافق:
ـ انهم يقصفون قلعة أرنون ٠